

مجلة مدارس الأحد

العدد السابع بتاريخ أغسطس ٢٠١٢م

تصحيح مختصر لبعض الأخطاء التي وردت في هذا العدد من المجلة:

أولاً: هرطقة إنكار وجود دينونة للخطاة

١- قول من تعليم أحد المتوحدين صفحة ٢٣ ينكر فيه وجود الجحيم وجهنم وهذه من تعاليمه المعروفة التي تؤخذ عليه من الكنائس الأرثوذكسية:

"أين هو جهنم الذي يستطيع أن يحزننا؟ أين هو العذاب الذي يخيفنا ويطفىء بهجة محبته؟ ثم ما هو جهنم بالمقارنة بنعمة قيامته حين يقيمنا من الجحيم ويلبس طبيعتنا الفاسدة عدم الفساد ويقيم في مجد من قبض عليهم في الجحيم. تعالوا يا اصحاب التمييز وتعجبوا. من له عقل حكيم ليتعجب بحق في سخاء خالقنا.

بدلاً من أن يجازى الخطاة يكافأهم بالقيامة وبدلاً من تلك الأجساد التي تعدت ناموسه يلبسهم بمجد القيامة. إن نعمة القيامة التي ستقيمنا بعد أن أخطأنا أعظم من نعمة الخلق التي أوجدتنا ولم نكن بعد خطاة."

لقد تمت مناقشة مفهوم هذا المتوحد بخصوص عدل الله ورحمته وبخصوص الخلاص الشامل في الاجتماع العام للجنة الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي ٧-١٤ أكتوبر ٢٠٠٩ في كريت باليونان وقد قمنا بتقديم بحث في هذا الصدد (ترجمته العربية مرفق ١). أما هنا فسوف نشير باختصار لبعض الآيات وأقوال الآباء التي تؤكد وجود جهنم وعقوبة أبدية للأشرار وغير التائبين.

آيات الكتاب المقدس:

❖ قال السيد المسيح للذين عن اليسار "اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَرْوُونِي" (مت ٢٥: ٤١-٤٣)، ثم أكمل عن المصير الأبدى بقوله: "فَيَمْضِي هُوَ لَاءً إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (مت ٢٥: ٤٦).

❖ قال السيد المسيح: "وَأَنْ أَعْتَرْتُكَ يَدُكَ فَأَقْطَعَهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُمْضِي لَهَا تَطْفَأُ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُمْضِي لَهَا تَطْفَأُ" (مر ٩: ٤٣-٤٤).

❖ وقال أيضاً: "وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَفْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْتُلُوهَا بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ" (مت ١٠ : ٢٨).

❖ قال يوحنا الرائي: "ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَاكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَهُوَ أَيْضاً سَيَشْرَبُ مِنْ حَمْرٍ غَضِبِ اللهُ الْمَصْبُوبِ صِرْفاً فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْحَمَلِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَاراً وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ" (رؤ ١٤ : ٩-١١).

❖ وقال أيضاً: "وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَآوِيَةُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ" (رؤ ٢٠ : ١٤-١٥).

بعض أقوال آباء القرون الأولى القديسين التي توضح مفهوم جهنم:

بالنسبة للكنيسة الأولى فإن جهنم هي النار الأبدية ومكان العقوبة الأبدية بعد القيامة والدينونة، أما الجحيم فهو مكان متوسط تنتظر فيه الأرواح القيامة.^١ والأقوال التالية توضح مفهوم جهنم بالنسبة لآباء الكنيسة الأولى.

يوستين الشهيد (١٦٠م): "جهنم هي المكان الذي يُعاقب فيه الذين عاشوا في الشر".^٢

القديس إيرينيئوس (١٨٠م): "طرح الموت والهاوية في بحيرة النار هذا هو الموت الثاني". .. "هذا هو ما يسمى جهنم التي سماها الرب النار الأبدية".^٣

القديس كبريانوس (٢٥٠م): "جهنم التي لا تطفأ سوف تحرق المدانين بعقوبة تلتهم بلهب حي. لن تكن هناك أية وسيلة يمكنهم بها في أي وقت أن ينالوا راحة أو أن تكون هناك نهاية لعذابهم. سوف تحفظ الأرواح والأجساد في عذاب أبدى للمعاناة... هذا يتفق مع الحق الذي ورد في الأسفار المقدسة، التي تقول "دودهم لا يموت والنار لا تطفأ"... إن ألم العقوبة لن يكن له ثمار التوبة. سوف يكون البكاء بلا فائدة والصلاة بلا نتيجة. لقد فات الميعاد، سوف يؤمن بالعقوبة الأبدية من لا يؤمن بالحياة الأبدية".^٤

¹ David W. Bercot, *A Dictionary of Early Christian Beliefs*, Hendrickson Publishers, 1998, p. 297.

² AN Fathers, series 2, vol 1, p. 169.

³ AN Fathers, series 2, vol 1, p.566.

⁴ AN Fathers, series 2, vol 5, p.464, 465.

القديس إيرينيئوس: "لذلك فإن أولئك الذين يطردون عنهم الأمور السابق ذكرها بسبب الجحود هم فى الحقيقة بعيدون عن كل صلاح. لذلك فإنهم يختبرون كل أنواع العقوبة.. الأمور الصالحة أبدية وبلا نهاية مع الله، ولذلك فإن فقدان ذلك أيضاً هو أبدي وبلا نهاية".^٥

القديس كبريانوس: "لقد أعد السماء وأيضاً أعد جهنم. أعد أماكن للراحة ولكنه أيضاً أعد عقوبة أبدية. أعد النور الذى لا يدنى منه ولكنه أيضاً أعد الظلمة الأبدية والليل اللانهائى".^٦

القديس كبريانوس: "ألم يحدد العقوبة الأبدية للذين ينكرونه ومكافئات خلاصية للذين يعترفون به".^٧
هيبوليتس (٢٠٥م): "أولئك الذين يأكلون سوف ينالون حياة أبدية وسوف ينعمون بشجرة الحياة فى الفردوس، مع آدم وكل الأبرار. لكن أرواح الأشرار سوف تنال طرداً بلا نهاية من حضرة الله، الذى سوف يتركهم لنار العذاب".^٨

٢- قول لأحد الرهبان المشهورين فى صفحة ٣:

"كل الحوادث التى نعبر بها أو تعبر بنا سوف تتصفى جميعها وتغتسل فى نهر الحق الأبدى ولن يبقى من كل ما عملت أيدينا وما اشتهدت قلوبنا إلا ما هو جليل وحق".

إن كتابات هذا الراهب ورد بها هذا المفهوم فى مواضع متفرقة ومتعددة وبطرق تعبير مختلفة بل تكون أحياناً أكثر وضوحاً مما ورد فى هذا الاقتباس، لكننا لن نذكر عباراته الأخرى لعدم بلبله القارئ، إنما سوف نرد على هذا المفهوم مما تعلمه لنا الكنيسة المقدسة وهو أن كل ما يعمله الإنسان سوف يحاسب عنه خيراً كان أم شراً، فيقول الكاهن فى القداس الكيرلسى: "وننتظر ظهوره الثانى الآتى من السموات المخوف المملوء مجداً هذا الذى يأتى فيه ليدين المسكونة بالعدل ويعطى كل واحد كأعماله إن كان خيراً وإن كان شراً، فيرد الشعب "كرحمتك يارب ولا كخطايانا".

أما عما ورد فى الكتاب المقدس عن إدانة الخطية والأشرار فهو مذكور فى البحث المرفق.

⁵ AN Fathers, series 2, vol 1, p.556.

⁶ AN Fathers, series 2, vol 5, p.311.

⁷ AN Fathers, series 2, vol 5, p.439.

⁸ AN Fathers, series 2, vol 5, p.173.

ثانياً: إتجاه خمسينى

بكل الأسف نقول أن هناك إتجاه خمسينى يحاول أن يتسلل إلى كنيستنا المقدسة بكل الوسائل ويؤسفنا أنه وصل إلى هذا العدد من مجلة مدارس الأحد ممثلاً فى الصلوات التالية:
صفحة ٢٥:

"يا أبانا السماوى، حقق وعدك الإلهى للكنيسة. انعشها بقوة روحك الإلهى. زينها بالمواهب الإلهية. أيدها بقوات الدهر الآتى.... يا روح الله القدوس، روح الحرية الإلهية، تعال هب على الكنيسة لتحررها... يا أبانا السماوى، كثر آياتك وعجائبك فى أرضنا ليعظم اسم الرب يسوع بقوة فى بلادنا، ويستعلن مجد خلاصك وقوتك وشفائك، وينفتح باب الخلاص على مصراعيه ليحترر الناس من سبيهم ويذوقوا حرية مجد أولاد الله، وينعتقوا من سطوة التعاليم المضللة، ويعلموا إنضمامهم لملكوت الله".

صفحة ٣٧:

"أيها الآب السماوى الرحيم... حينما يكون هناك حاجة لرسالة... تكلم من خلالى. حينما يكون هناك حاجة للتعليم... علم من خلالى. حينما يكون هناك حاجة للحب... أحب من خلالى. حينما تكون هناك حاجة للمشورة.. انصح من خلالى. حينما يُحتاج لعطيّه... امنح من خلالى. حينما يحتاج ليد المساعدة... اعمل من خلالى. حينما يحتاج إلى صلاة.. أتضرع إليك. لك كل المجد، إلى الأبد أمين."

إن التمييز بين الأسلوب الخاص بكنيستنا العريقة وهذا الأسلوب يمكن ملاحظته بسهولة إذا قمنا بعمل مقارنة بسيطة بين أى صلوات وردت فى الطقوس الليتورجية الكنسية مثل القداسات مثلاً أو صلوات الأجيبة وبين هذه الصلوات التى لها روح غريبة عنا. فليعطنا الله روح التمييز ولينج كنيستنا.

ثالثاً: اقتصار الترشيح للبطيركية على الرهبان فقط

على صفحة ٣٩ هناك مقال بقلم شخص يدعى سامح حلمى عن مجموعة من شباب وخدام الإسكندرية بعنوان "لماذا يريد معظم شعب الإسكندرية أن يقتصر الترشيح للبطيركية على الرهبان فقط؟" هذا المقال به العديد من المآخذ نكتفى بما يلى:

"عند قراءة تاريخ الكنيسة لا نجد أى وجود للأسقف العام. وبالتالي هو وضع مستحدث يعتبر استثناء وليس قاعدة. إننا الآن مطالبون باتخاذ اختيار مهم، فإذا أقرنا وضع الأسقف العام الآن، سيكون من الصعب جداً بعد ذلك الرجوع للأصل. كما أنه فى حالة ترشح الأسقف العام للبطيركية ستكون النتيجة منع وصول أى راهب للكرسى كما سبق شرحه - تماماً مثل ترشح أسقف الإبيارشية - كما أن قوانين الكنيسة تمنع وضع اليد مرتين...

ما هو الأسقف العام؟ لا يوجد فى كتب طقوس وتاريخ الكنيسة ما يسمى بالأسقف العام. بالعكس يوجد تشديد على تحديد مكان ومسئولية الإسقف عند رسامته وإلا تعد باطلة...

وبعد ذكر قانون مجمع نيقية ومجمع سرديقة الذى يمنع تنقل الأساقفة بسبب الطمع يقول كاتب المقال: "إن هذا الكلام لا ينطبق فقط على أساقفة الإبيارشيات، إنهم يشتهون كرسيًا أفضل، بل ينطبق أيضاً على الأسقف العام. فقد قبل أن يكون أسقفًا عاماً والآن يطلب كرسيًا أعلى." وبعد ذلك مباشرة يقول:

"لا تؤمن الكنيسة القبطية بعصمة البابا" ثم يسأل "هل إذا أخطأ أى بطيرك فهل هذا يجبرنا أن نستمر فى هذا الخطأ من بعده حتى لا نقول إنه أخطأ وبهذا تتغير الكنيسة من جيل إلى جيل حسب رأى البطيرك؟" والرد "لا... نحن كنيسة رسولية وعندنا قوانين الكنيسة وتقاليد العريقة التى نلتزم بها."

طبعاً واضح أن الهجوم هو على قداسة البابا شنودة الثالث شخصياً وهو أمر لا يقبله أحد بأى حال من الأحوال!!! فهل يليق أن يصدر هذا الكلام من مجلة مدارس الأحد!!!!!!
ثم يرد مقال من مجلة مدارس الأحد بتاريخ سبتمبر ١٩٥٣ حينما كان رئيس تحريرها هو نظير جيد، يطالب بتغيير لائحة انتخاب البطيرك لتأييد فكر معين، مع أن الكل يعلم أن قداسة البابا نفسه أعلن رفض تغيير هذه اللائحة بكل ما ورد فيها.

❖ إن رأى الأهم طبعاً هو رأى قداسة البابا وهو أسقف للتعليم وبتطيرك للكنيسة (مرفق ٢ ورقة بخط يد قداسته أثناء خلو الكرسى عام ١٩٧١م، وصورة من المقالة الافتتاحية لمجلة الكرازة بتاريخ مايو ١٩٩٥).

❖ أما بخصوص ترشح الأسقف للبطيركية فنرجو الاطلاع على الأبحاث الموجودة على نفس الصفحة من هذا الموقع.

مرفق ١

ملاحظات حول مفهوم الرحمة والعدل

في كتابات اسحق السريانى

لنيافة الأنبا بيشوى

يكرّم اسحق السريانى ويمتدح جداً في المجالات الرهبانية بسبب حياته النسكية، وقيادته الروحية للرهبان، ونصائحه الثمينة للمتوحدين في حياة الوحدة.

إلا أن أسحق السريانى كان من بيت كاتراى Beth Katraye (بالقرب من البحرين الحالية) على الخليج الفارسي، وقد صار راهباً ومعلماً بالقرب من بلده، ثم سامه جرجس البطريرك النسطوري أسقفاً على نينوى (٦٦٠-٦٩٠م) في دير بيت أبه Beth Abhe.^٩ لذلك فإن دائرة المعارف الكاثوليكية تكتب صراحة: إسحق أسقف نينوى.. "أسقف نسطوري لهذه المدينة في القرن السابع حيث أن جرجس البطريرك النسطوري هو الذى سامه أسقفاً".

واسحق أسقف نينوى "تجنب بوعى تام أن يكتب في الموضوعات التي كانت مجالاً للخلافات والمناقشات الخاص بالجدل اللاهوتي المعاصر. وهذا يعطيه بُعداً مسكونياً"^{١٠} وهو السبب في كونه مشهوراً خارج نطاق كنيسته النسطورية على الرغم من أمانته لتقليده.

لكن على الرغم من أن إسحق السريانى تحاشى الكتابة في الموضوعات الخاصة بالصراعات اللاهوتية، إلا أن ابن السلط الذى جمع كتاباته بالعربية من السريانية أشار في ملاحظاته التمهيدية إلى الصراع الذى أحاط بإسحق (والذى أدى إلى تركه الأسقفية بعد خمسة أشهر) وختم بقوله أن مشكلة إسحق كانت

⁹ See: St. Isaac of Nineveh, *On Ascetical Life*, St. Vladimir's Seminary Press, Crestwood, New York 1989, p.7.

¹⁰ See: Isaac of Nineveh from Wikipedia

فى تصممه على تفوق الرحمة. وفى الحقيقة إن كتابات اسحق تحوى تذكرة دعوية على الحب الذى يجب أن يكون فى الإنسان تجاه الرحمة التى كان يرى أنها أساس العبادة والتواضع.¹¹ فىقول:

ما هو القلب الرحيم؟ هو القلب الذى يحترق من أجل كل الخليقة: الإنسان والطيور والحيوانات وحتى الشياطين. عند تذكر هذه الكائنات ورؤيتها يمتلئ قلب الإنسان الرحيم بالدموع الناتجة عن العاطفة الشديدة التى تحرك قلبه. ويزداد القلب حناناً فلا يحتمل سماع أو رؤية أى جرح أو أقل حزن يصيب أى من هذه الكائنات. لهذا، يقدم هذا الإنسان صلوات دائمة بدموع حتى من أجل الحيوانات غير العاقلة ولأعداء الحق وكل من يؤذيه، لكى يحفظوا ويُسامحوا.¹²

بالنسبة لإسحق السريانى تصل الرحمة إلى حد أنها تتضمن الخلاص النهائى لكل الخليقة بما فى ذلك الشيطان.¹³ هذا الاتجاه الأوريجانى غير الكتابى رفضته الكنائس منذ القرون القديمة.

نقد نظرية اسحق السريانى حول تعارض الرحمة مع العدل:

كتب أسحق أسقف نينوى يقول:

إن الرحمة تتعارض مع العدل. العدل هو تساوى كفة الميزان المتكافئ، لأنه يعطى كل واحد ما يستحقه.. لكن الرحمة، من ناحية أخرى، هى الأسى والشفقة التى يحركها الصلاح، وهى على نحو شقوق تجعل الإنسان يميل تجاه الجميع؛ هى لا تجازى الإنسان الذى يستحق الشر، أما لمن يستحق الخير فتعطى نصيباً مضاعفاً. وبالتالي، فإن كان جلياً أن الرحمة تنتمى إلى حصة البر، فإن العدل إذن ينتمى إلى حصة الشر. وكما أن العشب والنار لا يتواجدان فى مكان واحد، هكذا العدل الرحمة لا يمكن أن يسكنا فى روح واحدة. وكما أن ذرة رمال لا توازى كمية كبيرة من الذهب، هكذا بالمقارنة فإن استخدام الله للعدل لا يمكن أن يتوازى مع رحمته. فكما تلقى حفنة

¹¹ See: St. Isaac of Nineveh, *On Ascetical Life*, St. Vladimir's Seminary Press, Crestwood, New York 1989, p.11-12.

¹² See P. Bedjan, ed. Mr Isaacus Ninivita, *De Perfection Religisa* (Paris-Leipzig, 1909), p. 507.

¹³ See: St. Isaac of Niniveh, *On Ascetical Life*, St. Vladimir's Seminary Press, Crestwood, New York 1989, p.12.

من الرمال فى البحر الكبير، هكذا خطايا أجسادنا بالمقارنة بعقل الله. وكما أن ينبوع المياه الذى يتدفق بقوة لا تعكره حفنة تراب، هكذا رحمة الخالق لا تتوقف بسبب شر خليقته.¹⁴

أولاً: العدل لا يتعارض مع الرحمة

كل الصفات الإلهية كاملة كماً وكيفاً. هذا الكمال الذى يصف خواص الله يجعلها كلها "تتساوى". ليست هناك خاصية لاهوتية أسمى من الأخرى أو متعارضة معها، لأنها كلها تتصف بالكمال فهى صفات الله التامة، وليس هناك صراع فى الله. الله رحوم وعادل فى نفس الوقت، فرحمته لا تتعارض مع عدالته كما أن عدالته لا تتعارض مع رحمته.

كتب المرنم يقول: "الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقْيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاثَمًا" (مز ٨٥ : ١٠). علماً بأن الكلمة العبرية תְּרַחֵם (إميت) التى تترجم حق أو عدل بالعربية تعنى حزم أو أمانة أو حق.

كتب المرنم أيضاً يقول: "أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا" (مز ١٩ : ٩).

ويقول أيضاً: "الرَّحْمَتُكَ وَعَدْلُكَ أَسْبَحُكَ. أُتْرَبُّ لَكَ" (مز ١٠١ : ١).

ومعلمنا بولس الرسول يقول: "فَهُؤَدَا لُطْفُ اللَّهِ وَصِرَامَتُهُ: أَمَّا الصِّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا وَأَمَّا اللُّطْفُ فَلَكَ إِنْ نَبَتْ فِي اللُّطْفِ وَالْإِلَافَانَتُ أَيضاً سَنَقْطَعُ." (رو ١١ : ٢٢).

وقداسة البابا شنودة الثالث -أطال الله يحاته- دائماً يعلمنا أن الله رحيم فى عدله وعادل فى رحمته.

ثانياً: الله عادل

عدل الله يُسبح ويُكرم ويُوقر. وعدل الله لا يحسب أبداً أنه خاصية أدنى من غيرها أو "تتنمى إلى حصة الشر" كما يقول أسحق السريانى. لا يمكن أن ينكر أحد عدالة الله حتى غير المسيحيين!

فيما يلى بعض أمثلة لآيات كتابية تثبت أن الله عادل:

¹⁴ See: I/51 (244) = B50 (345). Translation from the Greek in *The Ascetical Homilies of Saint Isaac the Syrian*, translated by the Holy Transfiguration Monastery (Boston, 1984), p244.

"اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ وَاللَّهُ يَسْحَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ" (مز ٧ : ١١).

"الرَّبُّ عَادِلٌ فِي وَسْطِهَا لَا يَفْعَلُ ظُلْمًا. غَدَاةٌ غَدَاةٌ يُبْرِزُ حُكْمَهُ (عدله) إِلَى النُّورِ. لَا يَتَعَذَّرُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخِزْيَ." (صف ٣ : ٥).

"إِبْتَهَجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانَ." (زك ٩ : ٩).

"إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِفُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضَيْقًا" (٢تى ١ : ٦).

وقال السيد المسيح "أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُوتِي عَادِلَةٌ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي." (يو ٥ : ٣٠).

وسفر الرؤيا يقول أن المنتصرين "يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ وَتَرْنِيمَةَ الْحَمَلِ قَائِلِينَ: عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكِ الْقَدِيسِينَ" (رؤ ١٥ : ٣).

إذن فإن القديسون يسبحون الله على عدله وحقه، وليس فقط لكونه رحيماً لأنهم يدركون قيمة عدالته وكيف أن الإنسان في احتياج إلى هذا العدل.

ثالثاً: لماذا عمل الخلاص ولماذا المسيحية؟

ما هي الحاجة للخلاص، والكفارة والفداء الذي تممه ابن الله الوحيد الذي من نفس جوهر الآب للبشر؟ لماذا تجسد وتألم وصلب؟

إن كانت أقوال إسحق السرياني المذكورة أعلاه حقيقية فإما أن ابن الله الوحيد لم يتجسد ولم يموت على الصليب وهذه هي النسطورية في عمقها، وإما أنه لا حاجة للخلاص أو الفداء أو الكفارة التي هي من أساسيات الإيمان المسيحي.

كيف يتفق هذا مع قول يوحنا الحبيب التالي: "فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنْتَا نَحْنُ أَحَبَبْنَا اللَّهُ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأُرْسَلَ ابْنُهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا." (١يو ٤ : ١٠).

لأن الله عادل لذلك كان يجب أن تعاقب الخطية، لكن لكونه رحيماً حمل هو العقوبة فخلص أنفسنا. وهكذا، ليس هناك تعارض بين صفاته. حقاً إن "رحمة الخالق لا تتوقف بسبب شر خلائقه"، إلا أن هذا

لا يعنى أن الله يتجاهل خطايا خلائقه، أو يغفر بدون عقوبة، أو أنه يدخل غير التائبين وغير المستحقين إلى السماء.

رابعاً: الله قدوس ورحيم ولكنه كاره ورافض للخطية

نحن نعلم أن الله رحيم ولذلك نترجاه في صلواتنا الليتورجية ونقول: "كرحمتك يا رب ولا كخطايانا". لكن، الله لأن قدوس يجب أن تكون هناك عقوبة على الخطية، وإلا كان البر والخطية يتساويان عنده. الله يثبت بره وقداسته بأن يعلن كراهيته ورفضه للخطية والشر.

لا أحد يستطيع أن ينكر عدل الله بل وغضبه ضد الخطية. بل لابد أن تُعلن قداسة الله الكاملة كرافض للخطية والشر. إن عدل الله في محاسبته على الخطية معناه أن تظهر قداسة الله الكاملة بأن تتال الخطية قصاصاً عادلاً، وبذلك لا تتعارض الرحمة مع العدل لأنه هو نفسه الذى حمل هذا القصاص.

وقد شرح معلمنا بولس الرسول نتائج خطية الإنسان وكيف رفعها الله بقوله: "لأنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالْأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيُضِ النُّعْمَةَ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةِ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. لَأنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً" (رو ٥: ١٧-١٩).

إن الصليب هو إعلان لمحبة الله: "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَاحِدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٦).

الصليب أيضاً هو إعلان قداسة الله الكاملة وعدالته المطلقة، لأنه مكتوب "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ" (عب ٩: ٢٢).

إن الغفران الإلهي هو غفران مدفوع الثمن، لأن الخطية والبر لا يتساويان عنده. لكى يعلن الله بره الكامل وقداسته المطلقة كان يجب أن يعلن غضبه ضد الخطية.

يقول معلمنا بولس الرسول "أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فَجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمُ الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ" (رو ١: ١٨).

وقال بولس الرسول أيضاً "مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ" (عب ١٠: ٣١)، "لَأنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ" (عب ١٢: ٢٩).

ويقول سفر الرؤيا عن الرب يسوع المسيح "هُوَ يَدُوسُ مَعَصِرَةَ خَمْرٍ سَخَطٍ وَعَظَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤ ١٩: ١٥).

وأيضاً "وَمُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْأَغْنِيَاءُ وَالْأَمْزَاءُ وَالْأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخَفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَعَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ" (رؤ ٦: ١٥-١٦).

وقد شرح القديس أنثاسيوس الرسولي مفهوم الموت النيابي في كتاب "تجسد الكلمة"، ففي الفصل الثامن يقول:

وهكذا إذ أخذ من أجسادنا جسداً مماثلاً لطبيعتنا، وإذ كان الجميع تحت قصاص فساد الموت، فقد بذل جسده للموت عوضاً عن الجميع، وقدمه للآب. كل هذا فعله شفقة منه علينا، وذلك: أولاً لكي يبطل الناموس الذي كان يقضى بهلاك البشر، إذ مات الكل فيه، لأن سلطانه قد أكمل في جسد الرب ولا يعود ينشب أظفاره في البشر الذين ناب عنهم. ثانياً: لكي يعيد البشر إلى عدم الفساد بعد أن عادوا إلى الفساد، ويحييهم من الموت بجسده وبنعمة القيامة، وينقذهم من الموت كإنقاذ القش من النار.

وأيضاً في الفصل التاسع:

وإذ رأى الكلمة أن فساد البشرية لا يمكن أن يبطل إلا بالموت كشرط لازم، وأنه مستحيل أن يتحمل الكلمة الموت لأنه غير مائت ولأنه ابن الآب، لهذا أخذ لنفسه جسداً قابلاً للموت حتى بإتحاده بالكلمة، الذي هو فوق الكل، يكون جديراً أن يموت نيابة عن الكل، وحتى يبقى في عدم فساد بسبب الكلمة الذي أتى ليحل فيه وحتى يتحرر الجميع من الفساد، فيما بعد، بنعمة القيامة من الأموات. وإذ قدم للموت ذلك الجسد، الذي أخذه لنفسه، كمحرقة وذبيحة خالية من كل شائبة فقد رفع حكم الموت فوراً عن جميع من ناب عنهم، إذ قدم عوضاً عنهم جسداً مماثلاً لأجسادهم.

وقد أوضح القديس أنثاسيوس أن العدل الإلهي قد استوفى بآلام وموت الصليب فقال في الفصل السابع: لهذا كان أمام كلمة الله مرة أخرى أن يأتي بالفساد إلى عدم فساد، وفي نفس الوقت أن يوفى مطلب الآب العادل المطالب به الجميع وحيث أنه هو كلمة الآب ويفوق الكل، فكان هو وحده

الذى يليق بطبيعته أن يجدد خلقه كل شئ وأن يتحمل الآلام عوضاً عن الجميع وأن يكون نائباً
عن الجميع لدى الآب.

لقد ناب السيد المسيح عن الخطاة وصُلب بدلاً عنهم وأوفى الدين الذى علينا. هو المخلص الوحيد الذى
ليس بأحد غيره الخلاص. وهو الوحيد الذى بلا خطية، والوحيد الذى يستطيع أن يحمل خطايا العالم كله
ويكون فدية مقبولة أمام الآب السماوى لسبب بره الكامل وذبيحته الفائقة فى قيمتها فى نظر الله الآب
لأنها ذبيحة الابن الوحيد "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به
بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦).

علوة على ذلك فإنه قد شفى الفساد الذى كانت البشرية تعاني منه نتيجة للخطية. وليس هناك من يقدر
أن يصنع ذلك للإنسان سوى ابن الله الوحيد.
هذا هو الفهم السليم لرحمة الله. فعدله رحيم ورحمته عادلة.

خامساً: الله يعاقب الأشرار

الآيات التالية تثبت أن الله يعاقب الشرير وصانعي الشر:
قال القديس يوحنا المعمدان "الآن قد وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا
تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ" (مت ٣: ١٠).

قال السيد المسيح "ادخلوا من الباب الضيق لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك
وكثيرون هم الذين يدخلون منه" (مت ٧: ١٣).

وقال أيضاً "كثيرون سيفولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تبنأنا وباسمك أخرجنا
شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي
الإثم" (مت ٧: ٢٢-٢٣).

وقال "ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس
وملائكته. لأنني جعت فلم تطعموني. عطشت فلم تسقوني" (مت ٢٥: ٤١-٤٢).

وقال ربنا أيضاً "كذا يكون في انقضاء العالم: يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار.
ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصريز الأسنان" (مت ١٣: ٤٩-٥٠).

وقال "أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو ١٣ : ٣).

وفى مثل الغنى ولعازر "فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي أَذْكَرُ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازِرُ الْبَلَايَا. وَالْآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ" (لو ١٦ : ٢٥).

ولأنه حتى المختارون من الممكن أن يسقطوا قال الرب "سَمِعَانُ سَمِعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُم لِكَيْ يُعْزِلَكُم كَالْحِنْطَةِ. وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيْمَانُكَ" (لو ٣١-٣٢).

وقال القديس بولس الرسول "وَكَمَا يَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّنَا نَقُولُ: لِنَفْعَلِ السَّيِّئَاتِ لِكَيْ تَأْتِيَ الْخَيْرَاتُ. الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ عَادِلَةٌ" (رو ٣ : ٨).

وقال معلمنا بولس الرسول أيضاً "فَهُوَذَا لُطْفُ اللَّهِ وَصَرَامَتُهُ: أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا وَأَمَّا اللَّطْفُ فَذَلِكَ إِنْ ثَبَّتَ فِي اللَّطْفِ وَالْإِيقَانَةِ أَيْضاً سَتَقَطُّعُ" (رو ١١ : ٢٢).

وقال أيضاً "لَأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: سَلَامٌ وَأَمَانٌ حِينِنِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلَاكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلَا يَنْجُونَ" (١ تس ٥ : ٣).

وقال القديس بطرس الرسول "وَلَكِنْ كَانَ أَيْضاً فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضاً مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعِ هَلَاكِ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكاً سَرِيعاً" (٢ بط ٢ : ١).

ويقول يوحنا الحبيب فى سفر الرؤيا "أَمَّا الْخَائِفُونَ وَعَبِيدُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَانِطُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقَدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي" (رؤ ٢١ : ٨).

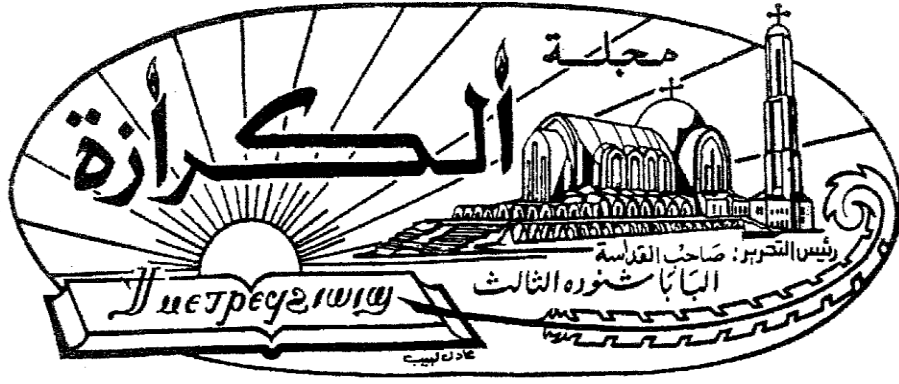
معارضة رسم - الوفاقه حالياً هنده

١- يقع الجمع المقدس في تناقضه بين موقف
منا رشي ه مطارة والاقف ليس منهم
الهب واحد ، وبين موقف في العار اوسفه
والاقتضار على الرهبه فقط

٢- يقع الجمع في تناقضه بين موقف بالنسب
لكس ارقى وموقف بالنسب لانيويا

٣- يصطدم الجمع مع اللائحة

٤- هذا الامر ضد الحريه الشخصية . يناقض
الابا الطوبوس تنازل با اذنه وليس رغماً
مقراره الجمع . وينبغي انه يتبع هذا مع
الباقيه



السنة الثالثة والعشرون الجمعة ٥ مايو ١٩٩٥م - ٢٧ برمودة ١٧١١ش الثمن ٥٠ قرشاً العددان ١٧، ١٨

كل بطاركة كناثسنا الأرثوذكسية كانوا قَبلاً أساقفة

✠وسلفه قداسة بطريرك ماراغناطوس يعقوب الثالث الذي توج بطريركاً سنة ١٩٧٥، كان قبل ذلك مطراناً لبيروت من حوالي سنة ١٩٥٠.

الكنيسة الهندية

وهي فرعان: أحدهما تابع السريانية، والأخر مستقل عنها، لكنه جزء من كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية.

✠بطريرك الكنيسة الهندية الأرثوذكسية التابعة للكنيسة السريانية: رئيسها الحالي الكاثوليكوس باسيلوس كان قبل ذلك مطراناً لمنطقة كانداناظ.

✠وسلفه الكاثوليكوس باسيلوس أوجين الذي سيم سنة ١٩٦٩ كان قبل ذلك أيضاً مطراناً لكانداناظ.

أما الكنيسة الهندية الأرثوذكسية الأخرى: الذي يرأسها الكاثوليكوس باسيلوس مارتوما ميثيوس الثاني، فقد كان قبلاً مطراناً لمنطقة كوبون.

✠وسلفه الذي كان يحمل نفس الاسم أيضاً، كان قبل رسامته كاثوليكوس مطراناً لمنطقة كيرلا.

الكنيسة الأيوبية

رئيسها الحالي باولوس، كان قبل رسامته بطريركاً أسقفياً مقيماً في أمريكا. والبطريرك مرقوريوس الذي سبقه كان أيضاً مطراناً.

وأخر بطريرك لهم الذي عاصر ثورة منجستو الذي سجنه وقتله، كان قبل ذلك مطراناً لهر.

وأول بطريرك جاثليق لهم (أبونا باسيلوس) كان أسقفياً رسمه قداسة البابا يوساب الثاني سنة ١٩٤٨، ثم تمت ترقيته مطراناً، ثم رقيه قداسة البابا كيرلس بطريركاً سنة ١٩٥٩. وخلفه أبونا ثاوفيلس مطران هرر وتمت ترقيته بطريركاً في يونيو ١٩٧١.

الكنيسة السريانية

✠هذه الكنيسة الشقيقة بطريركها الحالي صاحب القداسة مار اغناطوس زكا عيواص، الذي توج بطريركاً في ٨٠/٩/١٤ كان قبل ذلك مطراناً لإببارشية الموصل من سنة ١٩٦٣.

الكنيسة الأرمنية

✠نشرنا في العدد الماضي أن قداسة الكاثوليكوس الجديد لكنيسة أرمنيا الأرثوذكسية الشقيقة كاراكين سركسيان كان في بادئ الأمر أسقفياً في أنتلياس بلبان، ثم مطراناً في طهران، ثم مطراناً في نيويورك ثم كاثوليكوس في سوسليا، ثم كاثوليكوس لكل أرمنيا في أشمائزين.

✠كذلك الكاثوليكوس فاسكين الأول الذي سبقه في رئاسة كنيسة أرمنيا كان قبل ذلك أسقفياً لرومانيا.

✠وسابقه في رئاسة كنيسة سوسيليا الكاثوليكوس خورين الأول كان قبل ذلك أسقفياً في لبنان.

✠والكنيسة الأرمنية يتبعها بطريركان: أحدهما بطريرك أورشليم، والثاني بطريرك القسطنطينية.

✠أما بطريرك الكنيسة الأرمنية في أورشليم، فكان قبل رسامته بطريركاً أسقفياً في نيويورك.

وكذلك بطريرك الأرمن في القسطنطينية، كان قبل رسامته بطريركاً أسقفياً في استراليا.